جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

(الشفاء بين القران الكريم والسنة النبوية)

(بحث مقدم من قبل **الطالبة ياسمين سوادي فارس** كجزء من متطلبات نيل
شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية)

اشراف الاستاذ

م.د.علي حسين سلطان

2019م

1440هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82)

صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء (82)

إلى ..منقذ البشرية ومعلم الإنسانية...

الى النبي الأكرم والعترة الطاهرة من أهل بيته (عليهم السلام)

الى صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه)

يا من أحمل أسمك بكل فخر ... يا من أفتقدك منذ الصغر

يا من يرتعش قلبي لذكرك .. يا من أودعتني لله .. والدي العزيز

إلى من ركع العطاء امام قدميها .. وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها

حبا واهتماما لغدٍ أجمل .. امـــي الحبيبة

الى القلوب الطاهرة الرقيقة .. والنفوس البريئة .. رياحين حياتي

اخوتـــــــــــي

الى اساتذتي الافاضل وكل من ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير ...

أول الشكر و آخره أتقدم به الى المنعم الباري عز وجل الله سبحانه وتعالى

ثم استجابة لقول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)(من لم يشكر الناس لم يشكر الله) واعترافا بالفضل لأصله فأني أتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور الفاضل : علي حسين سلطان . الذي تكرم بالاشراف على بحثي هذا.

كما واتقدم بشكري وامتناني الى اساتذتي الافاضل في كلية التربية / قسم علوم القرآن الذين أناروا لي الطريق.

وخاتمة شكري وتقديري الى كل من كان له جهد قلّ أو كثر في اخراج هذا البحث راجية المولى عز وجل ان يكون هذا في ميزان حسناتهم

ت	المحتويات	رقم الصفحة
1	الآية القرآنية	1
2	الاهداء	2
3	شكر وتقدير	3
	المحتويات	4
	المقدمة	5
4	الفصل الاول: الشفاء في اللغة والاصطلاح	7
5	المطلب الاول : الشفاء في اللغةً	7
6	المطلب الثاني: الشفاء في الاصطلاح	9
7	الفصل الثاني: مفهوم الشفاء في القران والسنة النبوية	12
8	المطلب الاول: مفهوم الشفاء في القران الكريم	12
9	المطلب الثاني: مفهوم الشفاء في السنة النبوية	13
11	المطلب الثالث: موازنة دلالة المفهوم بين القران ولسنة النبوية:	19
16	الخلاصة	24
17	الاستنتاجات	25
24	المصادر والمراجع	26

المقدمة

الحمدلله حمد الشاكرين, وافضل الصلاة و اتم التسليم على سيدنا وعلى آلة الطيبين الطاهرين:

اما بعد...

فمن نعم الله التي لا تعد ولا تحصى جملتي من حمله كتابه ومن الذين شرفوا بقراءته , فبحثي يختص بالقران الكريم والسنة النبوية وهو بعنوان (الشفاء بين القران الكريم والسنة النبوية) فقد قسمته الى فصلين, تناولت في الفصل الأول تعريف الشفاء لغةً واصطلاحا من خلال المعاجم التي اشاروا فيها الينا في توضيح هذا المفهوم.

اما المطلب الثاني تناولت الاحاديث الوارد فيها لفظة الشفاء وكذللك شرح الاحاديث الواردة فيها اللفظة.

اما المطلب الثالث قمت بأجراء موازنة دلالة المفهوم بين القران الكريم والسنة النبوية.

إختم البحث بالخلاصة والاستنتاجات التي توصلت اليها والمصادر والمراجع التي استخدمتها في هذا البحث.

وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع لما وجدته من قلة الدارسين حول الشفاء ولأنها ترتبط بحياة كل إنسان.

ومن اهم الصعوبات التي واجهتها اثناء البحث هو ضيق الوقت وعدم حصولي على مصادر كنت اروم لحصول عليها.

واخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين وآلة الطيبين الطاهرين.

الفصل الأول

_ المطلب الأول : مفهوم الشفاء في اللغة

_ المطلب الثاني مفهوم الشفاء في الاصطلاح

اولاً: الشفاء لغةً:

وردت لفظة الشفاء في الكثير من المعاجم اللغوية منها ما ذكر الخليل ابن احمد الفراهيدي سنة 175 هـ و (الشفاء: معروف وهو كل ما يبرئ من السقم ... شفاه الله يشفيه شفاء. واستشفى فلان . إذا طلب الشفاء. و أشفيت فلاناً. إذا وهبت له شفاءَ. وقيل : شفيته بمعنى : أشفيته في هبة الشفاء .. وشفاء العّي : السؤال. والجمع الأشافي (1)

وقد وافق الأزهري (370 هـ) ما ذهب إليه الفراهيدي في بيان معنى الشفاء غير انه اضاف عليه قائلا: (اشفى اذا سار في شفا القمر وهو أخر الليل و أشفى إذا اشرف على وصيه او وديعة و اشفى زيدٌ عمر: اذا وصف له دواء وأشفى إذ أعطى شيئا ما وشفا كل شيء حرفه)(2)

وقال تعالى : (على شفا جرفٍ هارٍ)(2)

وقد اوردها بمعنى اخر (الشفاء: بقية الهلال: بقية البصر. بقية النهار. واشفى فلان على الهلكة اي اشرف عليها)(3)

---

(1)معجم العين . الخليل بن أحمد الفراهيدي . ج2. ص 930.

(2)تهذيب اللغة. ابي منظور . محمد بن احمد الازهري. ج2, ص 1902

(3)نفس المصدر..

اما ابن فارس (395 هـ) فقد ذهب إلى ان معنى الشفاء: (شفى الشين والفاء والحرف المعتل يدل على الاشراف على الشيء. يقال اشفى على الشيء اذا اشرف عليه وشفى كل شيء حرفه. ويقال اشفى المريض على الموت. وما بقي منه الا شفى, اي قليل)(1)

اما ابن منظور (711 هـ) فقد وافق ابن فارس في ان معنى الشفاء هو الاشراف على الشيء وزاد عليه(شفت الشمس تشفو : قاربت على الغروب , وشفى الهلال طلع, وشفى الشخص ظهر)(2)

واورد معنى اخر للشفاء هو الاشراف على الدنيا (3)

ومن خلال الاطلاع على ما تقدم نلحظ اتفاق كل من الخليل بن احمد الفراهيدي وابي منصور محمد بن احمد الازهري وابن منظور على ان معنى الشفاء هو ما يبرئ من السقم . اما ابن فارس فقد بين معنى الشفاء هو الاشراف على الشيء وقد وافقه في هذا المعنى ابن منظور كذلك اتفق اصحاب المعاجم (الازهري , ابن منظور) ان معنى الشفاء بقية البصر وبقية الهلال.

ويبدو لي بعد الاطلاع على هذه المعاجم ان هناك اختلاف في تناول معنى الشفاء فقد اوردها الخليل ابن احمد الفراهيدي ان معنى الشفاء هو البرء من السقم وشفاء العي. السؤال. اما محمد ابن احمد الازهري يقول ان معنى الشفاء هو شفاء القمر اخر الليل وشفى اذا اشرف على وصية او وديعة . اما ابن فارس قال: يقال شفى للشمس. اذا غابت وللشخص اذا ظهر وللهلال اذا طلع اما ابن منظور ذكر ان معنى يشفي هو يعني يشرف على الزنا ولا يوافقه فأقام الاسم وهو شخص مقامه المصدر الحقيقي. وهو الاشفاء على الشيء.

---

(1) معجم مقاييس اللغة. ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا. ج3 . ص199.

(2) لسان العرب. . ابن منظور. ج7. ص158.

(3)المصدر نفسه. ص159.

الشفاء اصطلاحاً:

بالعودة الى معاجم الاصطلاح نلمس اتفاقا بين العلماء في تحديد ما يعنيه الشفاء. فعند الراغب الاصفهاني (502 هـ) تعني شفا: (شفا البرء وغيرها حرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك: فال(على شفا جرف, على شفا حفرة, واشفى فلان على الهلاك اي حصل على شفاه ومنه استعير: ما بقى من كذا الا شفي : اي قليل شفاء البرء. وتشفيه شفا شفوان وجمعه اشفاه, والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة وصار اسماً للبرء, قال في صفة العسل (فيه شفاء للناس(*) هدى وشفاء (*) وشفاء لما في الصدور(*)ويشف صدور قوم مؤمنين(1)

وعند الفيروز ابادي (817 هـ) تعني :(شفا البرء : طرفه. ويضرب به المثل في القرب من الهلاك واشفى فلان على الهلاك اي حصل على شفاه , قال تعالى(وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها). ومنه استعير: ما بقي من كذا الا شفا. اي قليل كشفا البرء , وهما شفوان, والجمع اشفاء, والشفاء من المرض: موافاة شفا السلامة. وصار اسماً للبرء, قال تعالى (واذا مرضت فهو يشفين)(2)

وقد اضاف الفيروز ابادي فقال: (واشفاه: وهب له ما يشفيه ومواعظه لقلوب الاولياء أشافٍ, وفي اكباد الاعداء أشاف الأولى . جمع الشفاء والثاني جمع الأشفى)(3)

---

(1) مفردات القاظ القران, الراغب الاصفهاني , ص 66.

(2)بصائر التمييراز في لطائف الكتاب العزيز؟ الفيروز ابادي. ج3. ص330.

(3) المصدر نفسه.

اما الجرجاني فقد ذكر ان معنى الشفاء: (رجوع الاخلاط إلى الاعتدال (1) . وقد وافقه في هذا المعنى القاضي عبد النبي الأحمد النكري في كتابه جامع العلوم في اصطلاحات الفنون والمناوي (952 هـ) في كتابه التوفيق على مهمات التعريف.(2)

وقد وافق الطريحي ما ذهب اليه الراغب والفيروز ابادي غير انه اضاف معنى اقتبسه من قول الامام علي (ع) (ولولا ما سبقني اليه ابن الخطاب ما زنى من الناس الا شقي)(3) اي الا قليل من الناس.

وبين معنى اخر للشفاء وهو(بعض) وقد استدل على ذلك بمثل(غابت الشمس الا شفى) بمعنى الا قليل من ضوئها لم يغب فقد خالف بقوله هذا الرأيين السابقين وكذلك قال: اشفى على الشيء اي اشرف عليه(4)

ومن خلال الاطلاع على ما تقدم نلحظ اتفاق كل من الراغب الاصفهاني والفيروز ابادي وفخر الدين الطريحي على ان معنى الشفاء : شفا البرء حرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك وقيل ان الشفاء صار اسما للبرء وقد اضاف الطريحي معنى اخر للشفاء وهو(بعض) وكذلك قال اشفى على الشيء اي اشرف عليه وقد خالف برأيه هذا الرأيين السابقين للراغب وللفيروز ابادي واتفقا كل من الجرجاني والقاضي عبد النبي الاحمد النكري والمناوي على ان معنى الشفاء رجوع الأخلاط إلى الاعتدال.

(فالشفاء : الذي تضمنه القرآن ، عام لشفاء القلوب ، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها (5)

---

(1)التعريفات . الجرجاني. ص 140.

(2)ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. تأليف القاضي عبد النبي. ج2. ص 220.

(3)كتاب الوافي. ج12. ص 53.

(4)مجمع البحرين. فخر الدين الطريحي. ج1 . ص247.

(5) ابن منضور. ج14.ص436.

الفصل الثاني

تحديد مفهوم الشفاء كما ورد في القران والسنة النبوية

تحديد مفهوم الشفاء كما ورد في القران والسنة النبوية

فكل إنسان في الدنيا مكون من عنصرين، عنصر مادي ينمو ويتحرك، وهو الجسم، أي الهيكل الجسمي، ولهذا الجسم حاجيات يطلبها ويتوق إليها، وبها قوامه ونموه ودوام بقائه إلى حين أجله الأخير المؤجل له. وعنصر جوهري، وهو النفس الإنسانية، المسماة بالروح، ولها مظاهر خاصة بها تدل على وجودها في هذا الجسم، وهي كثيرة، وهي التي جعل الله تعالى لها.(1)

قدرة الإدراك والشعور، ومنها العقل والتفكير. وعندما يذكر القرآن الوحي، لم يذكر العقل، بل كانت علاقته مرتبطة مع قلب الرسول وهذا يعني أن القرآن لم يحصل للرسول عن طريق قوة العقل، ولا بالاستدلال العقلي، وإنما هو قلب الرسول الذي بلغ حالة لا نستطيع نحن تصورها. (2)

لآيات القرآن الكريم وسوره، خصائص شفائية لما يعاني الإنسان من أمراض مجتمع أخذ دواء دائه من القرآن الكريم، لابد أنه سيشفى مما أصابه ّوعلل، فكل من أمراض جسمية وروحية.

ولعل أجلى دليل على ذلك، هو عودة الناس إلى قرآنهم ودينهم، وتوجههم ما ًيكون أكثر عندما يكونوا أصفى روحانية، وأقرب من الله تعالى، والمريض غالبا ً أنه في هذه المحنة بحاجة لله عز وجل ّ لله، ويحسً وخشوعاً يكون أكثر خضوعا.(3)

---

(1) نصر آبادي ، علي رضا ، دور القرآن الكريم في شفاء الجسم السقيم، دار الهادي للطباعة . بيروت. لبنان . ط1. 2017. . ص43.

(2) الحسيني ، السيد موسى مرتضى ، الاستشفاء بالقرآن، الشفاء بالسور والآيات والاعمال القرآنية . مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت . لبنان. ط1. 2005. ص52.

(3) المصدر نفسه . ص38.

أولا : الموارد القرآنية للفظة الشفاء:

1_قال تعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (14)(1)

2_قال تعالى: (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69)(2)

3_ قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82)(3)

4_ قال تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80)(4)

5_ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57)

6_ قال تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (44)

---

(1) التوبة : 14.

(2)النحل:69

(3)الاسراء: 82

(4)الشعراء : 80.

(5)يونس : 57.

(6)فصلت : 44.

ثانياً: مفهوم الشفاء في الآيات القرآنية:

نعم إن أكثر ما يكون الإنسان روحانية وخشوعا, عندما يكون محتاجا لله. ولأننا كلنا نحتاج الى عطفه ورعايته, فلا يمكننا أن نفعل شيئا الا بعين الله وإرادته ومشيئته, فإلى اين نفر وأين نتجه , فلا بد من رجوعنا لله, فإليه المرجع والمآل.

وعودتنا للقرآن الكريم كونه دستور المسلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أشار إليها، وهو شفاء لصدورنا.

1_قال تعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)(1[1])

اتفق المفسرون على ان الله عنى بقوله: (ويشف صدور قوم مؤمنين) صدور خزاعة([2])

ذكر الطبري(ت 310): تأويل معنى الشفاء في الآية القرآنية انها تعني: (يقول: ويبرئ داء صدور قوم مؤمنين بالله ورسوله بقتل هؤلاء المشركين بأيديكم واذلالكم وقهركم إياهم, وذلك الداء ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة بما كانوا بينا لو نم به من الأذى والمكروه.

وقيل ان الله عنى بقوله: (ويشف صدور قوم مؤمنين) صدور خزاعة حلفاء رسول الله (ص) وذلك أن قريشا نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله (ص) بمعونتهم بكرا عليهم)(2[3])

اتفق كل من الزمخشري والطبرسي والطبطبائي على ما جاء به الطبري غي ان القوم الذي عنى الله بهم هم قوم خزاعة . واضاف الزمخشري قائلاً(هم بطون من اليمن وسبأ قدموا مكة فأسلموا فلقوا من اهلها اذى شديدا, فبعثوا الى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يشكون إليه , فقال : (أبشروا فإن الفرج قريب)([4]).

---

[1]) التوبة: 14.

[2]) ينظر تفسير الطبري المسمى : جامع البيان في تأويل القرآن, لأبي جعفر ابن جرير الطبري ت (310) :117/10 , الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ' الامام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ت (538) : 178/2, مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي (ت 548) : 181/5

[3]) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القران, لأبي جعفر جرير الطبري: 10 / 17.

[4]) الكشاف عن الحقائق وغوامض التنزيل وعيون الاقاويل غي وجوه التأويل مصدر سابق. 178/2.

2_ قال تعالى: (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرون

([1])

ذكر الطبري (ت 310) تأويل معنى الشفاء في الآية القرآنية إنها تعني: (قال : اختلف اهل التأويل فيما عادت اليه الفقهاء التي في قوله فيه. قال بعضهم عادت على القرآن وهو المراد بها اي في القرآن شفاء وقال آخرون بل أُريد بها العسل اي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس . ففيه شفاء كما قال الله تعالى من الأدواء , وقيل : فيه شفاءان: العسل شفاء من كل داء, والقران شفاء لما في الصدور وارجح هذه الاقوال هو العسل)([2])

اتفق معه كل من الزمخشري ت(538) والطبرسي ت(548) على معنى الآية (فيه شفاءان : العسل شفاء من كل داء[3] والقران شفاء لما في الصدور)([3])

واضاف الزمخشري قائلا: (شراب يريد العسل لأنه مما يشرب مختلف الوانه . منه ابيض واسود واصفر واحمر فيه شفاء للناس لأنه من جلة الاشفية والادوية المشهورة النافعة وقل معجن من المعاجن لم يذكر الاطباء فيه العسل وليس الغرض انه الشفاء لكل مريض . كما ان كل داء كذلك وتنكيره اما لتعظيم الشفاء الذي فيه او لأن فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل)([4])

واتفق الطبرسي على ما جاء به الطبري في القول بأن الهاء في قوله (فيه شفاء للناس) قيل يعود الى الشراب وهو العسل وقيل يعود للقران ([5])

واضاف الطبرسي قائلا: (و قيل معناه فيه شفاء للأوجاع التي شفاءها فيه وقيل ان الهاء فيه راجعة إلى القران اي القران فيه شفاء للناس اي ما فيه من الحلال والحرام والاحكام والاول قول اكثر المفسرين وهو الاقوى اذ لم يسبق للقران ذكر وفي النحل والعسل وجوه

---

[1]) النحل: 69.
[2]) ينظر تفسير الطبري, لأبن جرير الطبري. 14/ (184_185)
3) ينظر: الكشاف للزمخشري : 148/2 , مجمع البيان للطبرسي : 482/6.
[4])الكشاف : عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الاقاويل : مصدر شابق: 418/2
[5]) ينظر: مجمع البيان للطبرسي : 482/6 , تفسير الطبري لأبن جرير الطبري 184/14.

من الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء ومن موضع السم فأن النحل يلسع([1])

وقال الطبطبائي ت (1412 هـ) في قوله تعالى : (هو انه ما يخرج من بطونها اي بطون النحل وهو العسل مختلف الوانه بالبياض والصفرة والحمرة الناصعة وما يميل الى السواد فيه شفاء للناس في غالب الامراض)([2])

3_ قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82)([3])

ذكر الطبري ت (310هـ) تأويل معنى الشفاء في الآية القرآنية انها تعني (وننزل عليك يا محمد من القران ما هو شفاء يستشفى به من الجهل, الضلالة , ويبصر به من العمى للمؤمنين ورحمة لهم دون الكافرين به)([4])

واضاف الزمخشري ت (538) قائلا (اي : كل شيء ننزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين , يزدان به ايمانا ويصلحون به دينهم فموقفه منهم موقف الشفاء من المرضى.

وعن النبي (ﷺ) (من لم يستشفي بالقران فلا شفاه الله)([5])

واضاف الطبرسي ت(548 هـ) قائلا : (ووجه الشفاء فيه من وجوه منها, ما فيه من البيان الذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك ومنها ما فيه من النظم والتأليف والفصاحة البالغة حد الاعجاز الذي يدل على صدق النبي(ﷺ) فهو في هذه الجهة شفاء من الجهل الشك والعمى في الدين ويكون شفاء للقلوب ومنها انه يتبرك به وبقراءته ويستعان به على دفع الملل والاسقام ويدفع الله به كثيرا من المكاره والمضار على ما تفتضيه الحكمة ومنها ما فيه من ادلة التوحيد والقول وبيان الشرائع والامتثال والحكم وما فيه التعبد بتلاوته من الصلاح الذي يدعو الى امثاله للمشاركة التي بينه فهو شفاء للناس في دنياهم واخرتهم ورحمة للمؤمنين اي نعمة لهم وخصهم بذلك لأنهم المنتفعون به ([6])

---

[1]) مجمع البيان في تفسير القران للطبري (548) : 6/ 482
[2]) الميزان في تفسير القران , الطبطبائي, 240/12
[3])الاسراء : 82
[4]) تفسير الطبري , ابن جرير الطبري . 15/ 190
[5])الكشاف , مصدر سابق , 662/2
[6]) مجمع البيان في تفسير القران , الطبرسي, 563/6

وقال الطبطبائي ت(1412 هـ) في قوله تعالى (وننزل اليك امرا يشفي امراض القلوب ويزيلها ويعيد لها الصحة والاستقامة فتتمتع من نعمة السعادة والكرامة)([1])

4_ قال تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80)([2])

ذكر الطبري ت (310 هـ) : تأويل معنى الشفاء في الآية القرآنية انها تعني (اي ان ربي اذا اسقم جسمي واعتل فهو يبرئه ويعافيه)([3])

اما قول الزمخشري (538) هـ في هذه الآية (انما قال ومرضت دون امرضني لأن كثير من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك)([4])

اما قول الطبرسي في هذه الآية (معناه انه يرزقني ما اتغذى به ويفعل ما يصح بدني)([5])

بدني)([5])
ولم يبتعد الطبطبائي على ما جاء به المفسرين ف ي معنى الآية (توطئة وتمهيد لذكر الشفاء, فالكلام في معنى يطعمني ويسقيني ويشفيني ولذا انسب المرض الى نفسه لئلا يختل المراد بذكر ما هو سلب النعمة بين النعم , وأما قول القائل : انما نسب المرض الى نفسه مع كونه من الله للتأديب)([6])

5_ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57)([7])

ذكر الطبري تأويل معنى الشفاء في الآية القرآنية انها تعني (يقول : ودواء لما في الصدور من الجهل يشفي بها الله جهل الجاهلين ويبرئ به دائهم ويهدي به من خلقه من اراد هدايته به)([8])

اما قول الزمخشري في هذه الآية (فقد بين ان معنى الشفاء هنا (شفاء) هو الداء لما في صدوركم من العقائد الفاسدة ودعاء الى الحق والرحمة ممن آمن به منكم)([9])

اما الطبرسي وافق ما جاء به الطبري في ان الشفاء كالدواء لأزاله الداء. فداء الجهل اضر من داء البدن وعلاجه اعسر.([1])

---

[1]) الميزان في تفسير القران , الطبطبائي / 13/ 148
[2])الشعراء : 80
[3]) تفسير الطبري , ابن جرير الطبري , 105/9
[4]) الكشاف , الزمخشري , مصدر سابق , 3/ 310
[5]) مجمع البيان في تفسير القران , الطبرسي , 20/ 250
[6]) المميزتان في تفسير القران , الطبطبائي , 15/ 227
[7]) يونس : 57
[8])تفسير الطبري , ابن جرير الطبري , 11/ 161
[9]) الكشاف , مصدر سابق , 340/2

ولم يبتعد الطبطبائي عن ما جاء به المفسرون ببيان معنى الشفاء في هذه الآية واضاف قائلا: (الصدر خزانة لما في القلب من اسرار والصفات الروحية التي في باطن الانسان من فضائل ورذائل وفي الفضائل صحة القلب واستقامة وفي الرذائل سقمه ومرضه والرذيلة داء يقال : شفيت صدري بكذا , اذا ذهب ما في صدره من ضيق وحرج, ويقال : شفيت قلبي فشفاء الصدور وشفاء ما في الصدور كناية عن ذهاب ما فيها من الصفات الروحية الخبيثة التي تجلب الى الانسان واتنقص عيشته السعيدة وتحرمه خير الدنيا والآخرة)([2])

6_ قال تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أولئك يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (44)([3])

ذكر الطبري تأويل معنى الشفاء في الآية القرآنية انها تعني الشفاء من الجهل وكذلك قيل ان الشفاء يعني القران ([4])

اما قول الزمخشري في معنى الشفاء في الآية : (هو ارشاد الى الحق يعني القران هو ارشاد الى الحق وشفاء لما في الصدور من الظن والشك)([5])

ولم يبتعد الطبرسي عن ما جاء به الطبري والزمخشري في معنى هذه الآية حيث قال : (ان القران للذين امنوا هي) من الظلالة وشفاء من الاوجاع وقيل : وشفاء للقلوب من كل شك وريبة وشبهة)([6])

اما قول الرازي(604 هـ) في هذه الآية (فأن هذا القران يكون من حق هدى وشفاء اما كونه هدى فأنه دليل على الخيرات ويرشد الى كل السعادات , و اما كونه شفاء فإنه اذا امكنه الاهتداء فقد حصل الهدى, فذلك الهدى شفاء له من مرض الكفر والجهل)([7])

---

[1])مجمع البيان , مصدر سابق , 150/5

[2]) الميزان في تفسير القران , الطبطبائي , 10 / 61_62

[3]) فصلت: 44

[4]) ينظر: تفسير الطبري, مصدر سابق , 159/24

[5]) الكشاف , مصدر سابق , 127/4

[6])مجمع البيان فسي تفسير القران, الطبرسي , 9 / 22

[7]) التفسير الكبير او مفاتيح الغيب , للأمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي , 116/14.

رابعاً: الاحاديث النبوية الواردة فيها لفظة الشفاء:

1_حدثنا عبدالله بن ابي شيبة حدثنا عبدالله حدثنا اسرائيل عن خالد بن سعد قال عن ابي عتيق فقال: فأن عائشة (رضي الله عنها) حدثتني انها سمعت النبي (ﷺ) يقول ان في هذه العبة السوداء شفاء من كل داء الا من السام قلت وما السام قال الموت)([1])

2_ حدثنا قتيبة بن سعيد عن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي (ﷺ)يقول : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ([2])

3_حدثنا نصير بن عاصم الانطاكي, حدثنا محمد بن شعيب اخبرني الأوزاعي انه بلغه عن عطاء بن ابي رباح انه سمع عبد الله بن عباس قال: اصاب رجلا جرح في عهد رسول الله(ص) ثم احتلم فأمر بالاغتسال, فغسل فمات, فبلغ ذلك رسول الله(ﷺ)فقال: قتلوه تقلهم الله الم يكن الشفاء العي السؤال([3])

4_ حدثنا بشير بن معاد البصري, اخبرنا ابو عوانة عن زياد بن علافة عن اسامة بن شريك, قال:(قالت الاعراب يا رسول الله(ﷺ) :الا نتداوى؟ قال نعم يا عباد الله تداوا , فأنم الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء إلا داء واحد . فال يا رسول الله وما هو؟ فال: الهرم.([4])

5_ محمد بن يحي , عن احمد بن محمد بن عيسى , عن علي بن النعمان عن داود بن الفرقد, عن ابي عبدالله(عليه السلام)قال: اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا تصدق مقالته ولا ينتصف من عدوه وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها لأن كل مؤمن ملجم)([5])

6_ علي بن ابراهيم عن ابيه, عن أبن أبي عمير, عن أسباط بن سالم عن علاء بن كامل قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام): عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء([6])

---

[1]) صحيح البخاري ت (256 هـ) مسند احمد بن حمبل, ت (241 هـ) : من 2 / 510 , سنن الترمذي , الترمذي . ت 279 , ينظر في 260/3.

[2]) صحيح مسلم, مسلم النيسابوري. ت 261هـ : 9 _124, ينظر 3_ , احمد بن حمبل, ت 241 هـ, : 1_187, , صحيح ابخاري, البخاررري . (5م148) . (197/5) سنن بن باجة, لمحمد بن يزيد القزويني, : 1142/2, سنن الترمذي .

[3]) سنن ابي داود, ابن الاشعث السجستاني: 85/1: ينظر : مسند احمد, احمد بن حمبل 330/1 , سنن بن ماجة 189/1

[4]) سنن الترمذي , الترمذي : 3/ 258

[5])الكافي : الكليني : ت (329 هـ) : 2/ 249.

[6])المصدر نفسه: 2/ 470

7_ عدة من اصحابنا, عن سهل بن زياد, عن عبيد الله الدهقان, عن عبدالله بن القاسم, عن ابن ابي نجران, عن ابان بن تغلب, عن ابي عبدالله (عليه السلام)قال: (كان المسيح يقول : ان التارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محال)([1])

8_روي عن رسول الله(ﷺ) انه قال:

(ان هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا « والشفاء الأشقى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى.([2])

وقال (ﷺ) ايضا:

9_(القرآن مأدبة الله, فتعلموا مأدبته ما استطعتم. ان هذا القران هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع.([3])

وقال ايضا(ﷺ):

10_(من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله).([4])

و روي عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب(عليه السلام) انه قال:

«وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث، وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب، واستشفوا به فأنه شفاء الصدور. واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص)([5])

---

[1])المصدر نفسه : 600/2

[2]) الزمخشري : ت (538 هـ)تفشاف , 566/2

[3]) (الحر العاملي. وسائل لشيعة. ج6. ص167

[4]) محمد باقر المجلسي / ت (111 هـ) , بحار الانوار , 89 / 31

[5]) نفس المصدر . 92/ 19.

شرح الاحاديث الواردة فيها لفظة الشفاء:

وردت لفظة الشفاء في صحيح البخاري ت (256), في مواضعة عدة : منها : عن ابي عتيق فقال: فأن عائشة (رضي الله عنها) حدثتني انها سمعت النبي (ﷺ) يقول ان في هذه العبة السوداء شفاء من كل داء الا من السام قلت وما السام قال الموت)([1])

وورد شرح هذا الحديث في فتح الباري لأبن حجرات(852 هـ) بيّن ان المقصود من كون العبة السوداء شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسوقة وغير مسوقة وربما استعملت كلاً وشرباً وسعوطاً وضماداً وغير ذلك([2])

ووردت ايضا لفظة الشفاء في صحيح مسلم ت (261 هـ) حيث قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن عمر بن نفيل قال سمعت النبي (ﷺ)يقول : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ([3])

وورد شرح هذا الحديث في كتاب شرح مسلم لنووي ت (676هـ) حيث المراد من قوله (ﷺ) (وماؤها شفاء للعين) قيل هو نفس الماء مجردٍ وقيل معناه ان يخلوا ماؤها بدواء يعالج به العين اي ان ماؤها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه.([4])

ووردت ايضا في كتاب سنن ابي داود لأبن الأشعث السجستاني ت (275 هـ) : حدثنا نصير بن عاصم الانطاكي, حدثنا محمد بن شعيب اخبرني الأوزاعي انه بلغه عن عطاء بن ابي رباح انه سمع عبد الله بن عباس قال: اصاب رجلا جرح

---

[1]) صحيح البخاري ت (256 هـ) مسند احمد بن حنبل, ت (241 هـ) : من 2 / 510 , سنن الترمذي , الترمذي . ت 279 , ينظر في 279.

[2]) ينظر فتح الباري, ابن حجر, : 121/10, تحفة الأحوذي, المار كفوري, ت (1282 هـ) : 163/6

[3]) صحيح مسلم, مسلم النيسابوري. ت 261هـ : 9 _124, ينظر 3_ , احمد بن حمبل, ت 241 هـ, : 1_187, , صحيح البخاري, البخاري . (5م148) . (197/5) سنن بن باجة, لمحمد بن يزيد القزويني, : 1142/2, سنن الترمذي .

[4]) ينظر: شرح مسلم, النووي . 14 / (4_5)

في عهد رسول الله(ﷺ) ثم احتلم فأمر بالاغتسال, فغسل فمات, فبلغ ذلك رسول الله(ص)فقال: قتلوه تقلهم الله الم يكن الشفاء العي السؤال([1])

وشرح هذا الحديث في العون المعبود للعظيم ابادي ت(1329 هـ) حيث بين ان المراد من قول الرسول: اي لم يسألوا حين لم يعلموا لأن شفاء الجهل السؤال([2])

وورد ايضا في كتاب سنن الترمذي ت (279 هـ) حدثنا بشير بن معاد البصري, اخبرنا ابو عوانة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك, قال:(قالت الاعراب يا رسول الله(ص) :الا نتداوى؟ قال نعم يا عباد الله تداوا , فأنم الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء إلا داء واحد . فال يا رسول الله وما هو؟ فال: الهرم.([3])

ورد شرح ها الحديث في تحفة الاحوذي للمبار كفوري ت (1282 هـ) حيث ان النبي قال: يا عباد الله تداوا فيه اثبات الطب والعلاج وان التداوي مباح غير مكروه فأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق داء الا وضع له شفاء([4])

واورد لنا الكليني ت (329 هـ) في كتابه الكافي احاديث عدة وردت فيها لفظة الشفاء منها:

1_ محمد بن يحي , عن احمد بن محمد بن عيسى , عن علي بن النعمان بن داود بن الفرقد, عن ابي عبدلله(عليه السلام)قال: اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا تصدق مقالته ولا ينتصف من عدوه وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها لأن كل مؤمن ملجم)([5])

وورد شرح هذا الحديث في كتاب شرح اصول الكافي ل(مولي محمد صالح المازدراني) ت (1081 هـ) حيث بين ان المقصود بقوله (وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها) شفاه يشفيه من باب ضرب فاشتفى هو, هو من

---

[1]) سنن ابي داود, ابن الاشعث السجستاني: 85/1: ينظر : مسند احمد, احمد بن حنبل 330/1 , سنن بن ماجة 189/1

[2]) عون المعبود, العظيم ابادي , 368/1

[3]) سنن الترمذي , الترمذي : 3/ 258

[4]) ينظر : تحفة الأحوذي, المباركفوري , 6/ 179.

[5])الكافي : الكليني : ت (329 هـ) : 2/ 249.

الشفاء بمعنى البرء من الامراض ويستعمل في شفاء القلب من الامراض النفسية والمكاره القلبية كما يستعمل في شفاء الجسم من الامراض البدنية, كون شفاء نفسه من غيض العدو موجبا لفضيحتها ظاهر لأن الانتقام من العدو مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة والذلة وزيادة الإهانة والاذى.([1])

2_ علي بن ابراهيم عن ابيه, عن أبن أبي عمير, عن أسباط بن سالم عن علاء بن كامل قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام): عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء([2])

ورد شرح هذا الحديث في كتاب شرح اصول الكافي ل (مولى محمد صالح المازندراني) (1081 هـ)حيث قال ان المقصود بقوله (فأنه فاء من كل داء) من الادواء الجسمانية والروحانية ([3])

3_ عدة من اصحابنا, عن سهل بن زياته, عن عبيد الله الدهقان, عن عبدالله بن القاسم, عن ابن ابي نجران, عن ابان بن تغلب, عن ابي عبدالله (عليه السلام)قال: (كان المسيح يقول : ان التارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محال)([4])

ورد شرح هذا الحديث في كتاب شرح اصول الكافي لـ مولى محمد صالح المازندراني ت (1081 هـ) حيث قال: ان المقصود بالشفاء هنا هو الدواء, وشفاه يشفيه, برأه وطلب له الشفاء([5]) اي ان تارك مداوات المجروح كالمشارك في جرحه.

بعد الاطلاع على شرح الاحاديث الوارد فيه لفظ الشفاء نلحظ ان الشفاء مرة يأتي بمعنى البرء من الامراض ومرة يستعمل في شفاء القلب من الامراض النفسية والمكاره القلبية والاحزان والهموم وغيرها.

---

[1]) شرح اصول الكافي, مولى محمد صالح المازندراني / 9 / 201
[2]) الكافي : الكليني : ت (329 هـ) : 2/ 249.
[3]) ينظر: شرح اصول الكافي , المازندراني : 10/ 239.
[4])المصدر نفسه : 345/8
[5]) ينظر : رح اصول الكافي : مولى محمزد صالح المازندراني : 491/12.

ثانيا: اجراء موازنة بين دلالة المفهوم فى القران والسنة النبوية:

موازنة دلالة الاحاديث النبوية:

قد بين المصطفى (ﷺ)أن الشفاء قد يكون كاملاً وهذا ما كان يدعو به ويأمر به المريض أن يدعو به فقد رقى ودعا فقال) :اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقمًا.(1)

وشاهدنا قوله شفاء لا يغادر سقمًا أي شفاء كاملاً لا يترك ولا يخلف مرضًا ولكن قد يكون وقد لا يكون فقد مات رسول الله متأثرًا بسُمّ شاة اليهودية حيث أن سبب موته هو: السمّ الذي أكله في خيبر من الشاة المسمومة التي قدمتها لهم اليهودية زينب بعد فتح خيبر. حيث قدمت وليمة للرسول وصحبه وكانت قد ملأت الشاة سمًا وبخاصة الذراع؛ لأنها تعلم أن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان أكثر ما يُحب من الشاة الذراع. وما أن أكل منها حتى أدرك عليه الصلاة والسلام أنها مسمومة فألقى بالذراع ولكن السم تسرّب إلى جسده الشريف وبقي السم يعمل مدة ثلاث سنوات ثم بعدها مات بهذا السم، وقال البخاري: وقال يونس عن الزهري: قال عروة: قالت عائشة(رضي الله عنها) :كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة ما زال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم.(2)

والله سبحانه وتعالى هو الشافي فروي عن النبي ﷺ (كان يعوّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول) :اللهم رب الناس أذهب البأس واشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا(3)

---

(1) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان. ط 5. 1983م . ص46.

(2) الاشقر. د.عمر سليمان. كيف كان القران شفاء لامراض الانسان. مؤسسة المعارف. بيروت. 2008. ص54.

(3) الصحاح. ج3. ص312.

فالله عز وجل هو الشافي من الأمراض والعلل والشكوك وشفاؤه شفاءان أو نوعان:

النوع الأول: الشفاء المعنوي الروحي: وهو الشفاء من علل القلوب.(1)

النوع الثاني: الشفاء المادي: وهو الشفاء من علل الأبدان. وقد ذكر عز وجل هذين النوعين في كتابه وبين ذلك رسول الله ﷺ في سنته فقال ﷺ) :ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء(2) شفاء الله للأجساد والأبدان.(2)

والقرآن كما إنه شفاء للأرواح والقلوب فهو شفاء لعلل الأبدان كما تقدم فإن فيه شفاء للأرواح والأبدان.

فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب، فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال) :وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم(3)

وعن عائشة: أنَّ النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها(4)

قال ابن القيم رحمه الله: ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة، والنور الهادي والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل لتصدَّع من عظمته وجلالته(5)

---

(1) الحسيني ، السيد موسى مرتضى ، الاستشفاء بالقرآن، الشفاء بالسور والايات والاعمال القرانية . مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت . لبنان. ط1. 2005.ص49.

(2) عبد اللطيف البغدادي. الشفاء الروحي والجسمي في القران. الدار الاسلامية . بيروت. 2003.

(3) الرازي، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مكتبة الفوارس. ط 5. 2004.

(4) نصر آبادي ، علي رضا ، دور القرآن الكريم في شفاء الجسم السقيم، دار الهادي للطباعة . بيروت. لبنان . ط1. 2017

(5) الرازي، مختار الصحاح . مصدر سابق. ص356.

[قال تعالى" :وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين(1) ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض هذا هو أصح القولين. وعلى هذا فالقرآن فيه شفاء لأرواح المؤمنين وشفاء لأجسادهم. والله عز وجل هو الشافي من أمراض الأجساد وعلل الأبدان قال عز وجل" :

وقال رسول الله ﷺ الذي يقول :شفاء أمتي في ثلاث: كية من نار او آية من كتاب الله، أو جرعة من عسل (2)

وقال الرسول(ﷺ):

لا شفاء للقلوب أعظم أثراً من شفاء القرآن، ولا مواعظ أبلغ من مواعظه، ولا تذكير أقوى من تذكيره، ومن اكتفى بغير القرآن ضل، ومن لم يوعظ بالقرآن فلا واعظ له، قال أبو نصر الرملي رحمه الله تعالى: :"أتينا الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى بمكّة، فسألناه أن يملي علينا فقال: ضيّعتم كتاب الله وطلبتم كلام فضيل وابن عيينة؟! ولو تفرّغتم لكتاب الله تعالى لوجدتم فيه شفاء لما تريدون(3)

---

(1) الاسراء: 82.

(2) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان. ط 5. 1983م. ج4.ص356.

(3) الحسيني ، السيد موسى مرتضى ، الاستشفاء بالقرآن، الشفاء بالسور والآيات والاعمال القرآنية . مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت . لبنان. ط1. 2005. ص59.

موازنة دلالة المفهوم في القرآن:

قال الله عز وجل" :يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدىً ورحمةٌ للمؤمنين] ."سورة يونس: 57 [والموعظة: هي ما جاء في القرآن الكريم من الزواجر عن الفواحش والإنذار عن الأعمال الموجبة لسخط الله عز وجل المتقضية لعقابه، والموعظة هي الأمر والنهي بأسلوب الترغيب والترهيب، وفي هذا القرآن الكريم شفاء لما في الصدور من أمراض الشبه، والشكوك، والشهوات، وإزالة ما فيها من رجس ودنس. فالقرآن الكريم فيه الترغيب والترهيب، والوعد، والوعيد وهذا يوجب للعبد الرغبة والرهبة، وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير والرهبة عن الشر ونمتا على تكرر ما يرد إليها من معاني القرآن أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس وصار ما يرضي الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه. وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها الله غاية التصريف، وبينها أحسن بيان مما يزيل الشبه القادحة في الحق، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين. وإذا صلح القلب من مرضه تبعته الجوارح كلها فإنها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساده. وهذا القرآن هدى ورحمة للمؤمنين. وإنما هذه الهداية والرحمة للمؤمنين المصدقين الموقنين كما قال تعالى" :وننزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا(1) وقال" :قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمىً أولئك ينادون من مكان بعيد "(2) . فالهدى هو العلم بالحق والعمل به، والرحمة ما يحصل من الخير والإحسان، والثواب العاجل والآجل، لمن اهتدى بهذا القرآن العظيم. فالهدى أجل الوسائل، والرحمة أكمل المقاصد والرغائب ولكن لا يهتدي به، ولا يكون رحمةً إلا في حق المؤمنين، وإذا حصل الهدى، وحصلت الرحمة الناشئة عن الهدى حصلت السعادة، والربح، والنجاح، والفرح والسرور. ولذلك أمر الله بالفرح بذلك فقال" :قل بفضل وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون(3)

---

(1) الاسراء : 82.

(2)فصلت : 44.

(3)يونس : 58.

وللقرآن أوصاف مبثوثة فيه، تدل على فضله وعظمته ونفعه للناس؛ لو أخذوا بما فيه، ومن أوصافه أنه شفاء، وقد تكرر هذا الوصف في مواضع ثلاثة من كتاب الله تعالى؛ فالموضع الأول قوله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} (1) والموضع الثاني قوله سبحانه: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} (2)، وفي هذه الآية قال قتادة والحسن عليهما رحمة الله تعالى: "مَا جَالَسَ الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ ."والموضع الثالث قوله عز وجل: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى} (3) ولم يُحصر في الآيات الثلاث الشفاءُ في مجال معين، بل جاء نكرة في سياق الإثبات ليعم جميع أنواع الشفاء، وفي كل المجالات، إلا أنه في إحدى الآيات ذُكر أنه شفاء لما في الصدور، والمقصود به أنه شفاء للقلوب، وأعصى الأمراض وأشدها فتكاً هي أمراض القلوب؛ ذلك أن القلوب هي مستودع العلوم والأفكار والأخلاق، وهي نوعان: قلوب عامرة بالإيمان مليئة بأنوار العلم والهدى؛ وهي القلوب الحية، وقلوب خالية من الإيمان، خاوية من معارف الوحي،؛ فهي قلوب ميتة، وموتها له سببان: الجهل والاستكبار، فأما الجهل فإنه يحول بين القلوب وبين الإيمان والنور، فإذا أزيل جهلها ربت بالإيمان، واستنارت بالقرآن.(4)

---

(1)يونس : 57.

(2)الاسراء : 82.

(3) فصلت : 44.

(4) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م. ج4. ص467.

الخلاصة

للقرآن أوصاف مبثوثة فيه، تدل على فضله وعظمته ونفعه للناس؛ لو أخذوا بما فيه، ومن أوصافه أنه شفاء، وقد تكرر هذا الوصف في مواضع ثلاثة من كتاب الله تعالى؛ فالموضع الأول قوله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} (1)

والموضع الثاني قوله سبحانه: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} (2) وفي هذه الآية قال قتادة والحسن عليهما رحمة الله تعالى: "مَا جَالَسَ الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ ."

والموضع الثالث قوله عز وجل: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى} (3) ولم يُحصر في الآيات الثلاث الشفاءُ في مجال معين، بل جاء نكرة في سياق الإثبات ليعم جميع أنواع الشفاء، وفي كل المجالات، إلا أنه في إحدى الآيات ذُكر أنه شفاء لما في الصدور، والمقصود به أنه شفاء للقلوب، وأعصى الأمراض وأشدها فتكاً هي أمراض القلوب؛ ذلك أن القلوب هي مستودع العلوم والأفكار والأخلاق، وهي نوعان: قلوب عامرة بالإيمان مليئة بأنوار العلم والهدى؛ وهي القلوب الحية، وقلوب خالية من الإيمان، خاوية من معارف الوحي،؛ فهي قلوب ميتة، وموتها له سببان: الجهل والاستكبار، فأما الجهل فإنه يحول بين القلوب وبين الإيمان والنور، فإذا أزيل جهلها ربت بالإيمان، واستنارت بالقرآن، وهذا حال أغلب الكفار، قال الله تعالى فيهم {بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ} (4)

---

(1) يونس: 57.

(2) الاسراء : 82

(3) فصلت : 44.

(4) الانبياء: 24.

الاستنتاجات

(تبين ان الشفاء لا يراد منه فقط المتعلق بذات الانسان المتعلق بالمنحى المادي والمعنوي وانما هو وحدة معالجة(القران) لجميع الأمور الحياتية المتعلقة بالإنسان سواء اقتصادية سياسية ودواليك)

1- الشفاء سنة إلهية، حيث إن لكل داء دواء.

2. في القرآن شفاء لأمراضنا النفسية والروحية والسلوكية.

3- الشفاء بمفهومه القرآني والنبوية لم يكن مقتصرا على الشفاء ذو البعد الواحد من الابعاد البشرية.

4- الشفاء القرآني يسقي الظمأ الداخلي للإنسان وهذا يعني انه لا يتوقف عند زمن ما.

5- اجتماع اغلب المذاهب والفرق الاسلامية على مفاهيم الشفاء القرآني والنبوي.

6_ الشفاء في مرويات السنة النبوية لا يتعاكس مع مفهوم الشفاء في القران الكريم.

المصادر والمراجع

1_ الاستشفاء بالقرآن، الشفاء بالسور والآيات والاعمال القرآنية . الحسيني ، السيد موسى مرتضى ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت . لبنان. ط1. 2005.

2_ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي، ناصر مكارم. مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.

3_بحار الانوار, محمد باقر المجلسي , تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي, الطبعة الثانية 1983.

4_بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي, تحقيق محمد علي النجار, الطبعة الثالثة , القاهرة , 1996.

5_ تحفة الاحوذي , المبارك فوري, الطبعة الاولى , 1990. دار الكتب العلمية بيروت , لبنان.

6_ التعريفات, علي بن محمد الجرجاني, ضبط وفهرسة محمد بن عبد الحكيم القاضي , دار الكتب المصرية , القاهرة , دار الكتب اللبنانية , بيروت , 1991م.

7_ تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القران, لأبي جعفر بن جرير الطبري, دار اكتب العلمية , بيروت لبنان : الطبعة الرابعة . 2005.8

8_ التفسير الكبير او مفاتيح الغيب , فخر الدين محمد بن عمر , دار الكتب العلمية , بيروت . لبنان . الطبعة الثانية 2004م.

9_التوقيف على مهمات التعاريف, عبد الرؤوف المناوي, تحقيق عبد الحميد صالح حمدان, عالم الكتب, القاهرة, الطبعة الأولى, 1990م.

10_ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول النقري. منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات. بيروت, لبنان.1975.

11_ دور القرآن الكريم في شفاء الجسم السقيم، نصر آبادي ، علي رضا ، دار الهادي للطباعة . بيروت. لبنان . ط1. 2017.

12_ سنن الترمذي, ابي عيسى محمد بن عيسى , سورة الترمذي, تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف, الطبعة الثانية , 1983.

13_ سنن ابي داود, ابن الاشعث السجستاني, تحقيق سعيد محمد اللحام, الطبعة الاولى, 1990م. دار الفكر للطباعة والنشر.

14_ سنن ابن ماجة, محمد بن يزيد القزويني, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار الفكر والطباعة والنشر.

15_ شرح اصول الكافي. مولى المازندراني, تحقيق الميرزا ابو الحسن الشعراني. ضبط وتصحيح السيد علي عاشور, الطبعة الاولى. 2000.

16_شرح مسلم, النووي. دار الكتب العربي, بيروت , لبنان.

17_. الشفاء الروحي والجسمي في القران. عبد اللطيف البغدادي .الدار الاسلامية . بيروت. 2003.

18_ صحيح البخاري, البخاري, دار الفكر للطباعة والنشر, 1981.

19_ صحيح مسلم, مسلم, النيسابوري, دار الفكر , بيروت , لبنان.

20_ ، العلاج بالقرآن سر الخلاص والخلود، الحسيني، أبو همام. دار المحجة البيضاء. بيروت . لبنان. ط1. 2004م.

21_عون المعبود, العظيم ابادي , دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان, الطبعة الثانية. 1415هـ.

22_ الكافي, ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني, تحقيق علي اكبر الغفاري, دار الكتب الاسلامية , طهران, دار السلطاني, الطبعة الثالثة, 1363شـ .

23- كتاب العين. الخليل بن احمد الفراهيدي, تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي, المطبعة باقري_قم_الطبعة 1414 هـ.

24_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل, ابي القاسم جار الله, محمود بن عمر بن محمد الزمخشري, تصحيح محمد عبد السلام اهين . الطبعة الثانية 2003 _ دار الكتب العلمية _ بيروت لبنان.

25_ كيف كان القران شفاء لأمراض الانسان. الاشقر. د. عمر سليمان. مؤسسة المعارف. بيروت. 2008

26_ فتح الباري , شرح صحيح البخاري, شهاب الدين بن حجر العسقلاني, دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت لبنان, ط2.

27_ مجمع البحرين, فخر الدين الطريحي, تحقيق السيد احمد الحسني, طهران , 1998.

28_ مجمع البيان في تفسير القران, الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي, تحقيق السيد هاشم الرسولي, الطبعة الثالثة , 2005, دار احياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي, بيروت لبنان.

30_ معجم تهذيب اللغة, ابي منصور, محمد بن احمد الازهري, تحقيق د. رياض زكي قاسم. دار المعرفة بيروت, لبنان , الطبعة الاولى . 2001.

31_ معجم مقاييس اللغة . ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل بيروت. 2002.

32_ مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مكتبة الفوارس. ط 5. 2004.

33_ المفـردات فـي غريـب القـران, ابـي القاسـم الحسـين بـن محمد المعـروف بالراغب الاصفهاني, تحقيق محمد خليل عيناتي, دار المعرفة, بيروت , لبنان.

34_الميزان في تفسير القران, السيد محمد حسين الطبطبائي, تحقيق اليخ اياد باقر سلمان , دار احياء التراث العربي, مركزها بيروت لبنـان, الطبعة الاولى. 2006.

35_ وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان. ط 5. 1983م.